**الإجابة النموذجية لامتحان مقياس النمو المعرفي عند الطفل**

**(السنة الأولى ماستر أمراض اللغة والتواصل)**

**ج1: (المجموع 6ن)**

* **النمو والتعلم: (1.5ن)**

النمو هو عبارة عن سلسلة متتابعة متكاملة من التغيرات تسعى بالفرد نحو اكتمال النضج، يهدف إلى تكييف البناء الجسمي لأدوار وظيفية معينة بما يتوافق مع المراحل العمرية، فهو عملية متكاملة ناشئة عن تكامل تكوينات ووظائف عديدة. أما التعلم فهو نشاط شخصي بإشراف أو بدون إشراف، يهدف لاكتساب المعرفة أو مجموعة من المعارف والمهارات والسلوكات، فهو تغيير في أداء الفرد نتيجة الخبرة والممارسة.

يرتبط النمو بالتكوينات الجسمية والوظيفية الفطرية، بينما يرتبط التعلم أكثر بالمثيرات البيئية، وكلاهما مكمل للآخر ويهدفان إلى الوصول بالفرد إلى التكيف.

* **الأبنية العقلية والوظائف الذهنية: (1.5ن)**

يشير مفهوم الأبنية العقلية إلى حالة التفكير التي توجد لدى الفرد في مرحلة ما من مراحل نموه، وهي عبارة عن كليات منتظمة داخليا أو أنظمة ذات علاقات داخلية تنمو وتتطور مع العمر عن طريق التفاعل مع الخبرات والمواقف، أما الوظائف الذهنية فهي العمليات التي يستخدمها الطفل في تفاعله مع متغيرات البيئة وعناصرها، وهي حالة من النشاط الذهني موجودة عند كل الطفل طبيعي سواء استخدمها أو لم يستخدمها.

إن الفرق بين الأبنية العقلية المعرفية والوظائف الذهنية يتمثل في أن البنية المعرفية هي الخصائص المميزة للذكاء وأنها هي التي تتغير مع العمر نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته، أما الوظائف الذهنية فهي امتدادات فطرية بيولوجية موجودة عند كل إنسان، ثابتة ولا تتغير وتعمل على تنسيق كل العمليات المعرفية للفرد في كل مراحل نموه.

* **التمثيل والمواءمة: (1.5ن)**

التمثيل أو التمثل هو استقبال الطفل خبرة من البيئة والتعامل معها بما لديه من تركيبات عقلية أو أحداث معرفية وقد تشمل تعديل هذه الخبرة الجديدة لكي تماثل البناء المعرفي الموجود (ارتقاء كمي)، أما المواءمة فيقصد بها تلك التغيرات التي تطرأ على البنيات والخطط التي يملكها الفرد مما يجعله قادرا على التكيف مع المواقف الجديدة (ارتقاء نوعي).

لا يعتمد النمو المعرفي على التمثيل فقط بل على المواءمة التي تعد عملية خلق بنى جديدة أو تحوير البنى القديمة، وبهذا فهي عملية معاكسة للتمثيل المعرفي وينجم عن كلا العمليتين تغير وارتقاء في البنى المعرفية.

* **التكيف والتوازن:** (1.5ن)

التكيف هو قدرة الكائن الحي على مقابلة المواقف الخارجية بالسلوك المناسب ويستمد الإنسان هذه القدرة من عمليتيّ التمثل والموائمة، في حين أن عملية التوازن هي عملية ذهنية معرفية ضرورية تتوسط هاتين العمليتين.

وحتى يتحقق التكيف لابد من وجود توازن بين الفرد والبيئة.

**طريقة التنقيط: 0.5ن لكل مفهوم و 0.5 ن لإظهار الفرق.**

**ج2: (المجموع 3ن)**

* **المنظور الكمي:** (1.5ن)

اهتم هذا المنظور بكم الاستجابة وسرعتها ومدى صحتها، ومن رواده نجد "ألفراد بينيه" الذي اشتق مفهوم نسبة الذكاء **(Quotient intellectuel)** وكل من "تيرمان" "وكسلر" "سبيرمان" "ثيرستون" "جيلفورد" "كاتل".

* **المنظور الكيفي:** (1.5ن)

اهتم هذا المنظور بنوع الاستجابة واستراتيجياتها وفاعليتها، وأعظم رواده العالم النفسي السويسري جان بياجيه.

**طريقة التنقيط: 1ن لشرح كل منظور و 0.5 ن لرواده.**

**ج3: (المجموع 6ن)**

* **بياجيه:** (1.5ن)

يؤكد بياجيه أن الارتقاء الوحيد والأكثر أهمية خلال فترة ما قبل العمليات الإجرائية هو ارتقاء اللغة، ويمثل هذا الارتقاء السريع للتمثل الرمزي (اللغة) عاملا مهما في تغير الارتقاء المفاهيمي السريع الذي يحصل خلال هذه الفترة.

إن العلاقة بين اللغة والتفكير هي علاقة مهمة جدا كما يبينه بياجيه ويقول: "في الواقع يظهر الذكاء قبل اللغة بفترة طويلة أي قبل التفكير الداخلي الذي يفترض سلفا استخدام الإشارات اللفظية (لغة داخلية)، إن هذا الذكاء هو ذكاء عملي تماما، يعتمد على الاستخدام اليدوي للأشياء المحسوسة فبدلا من الكلمات والمفاهيم تستخدم الأحاسيس والحركات التي تنظم في مخطط عملي، كما يؤكد على أن ظهور السلوك اللفظي (اللغة) يزيد قوة التفكير من حيث المدى والسرعة ويعمل كعامل ميسر ليس إلاّ لارتقاء العمليات المعرفية، إذ أن ارتقاء اللغة يعتمد على الارتقاء السابق للعمليات الحسية الحركية، وهكذا فإن الارتقاء بالعمليات الحسية الحركية يكون ضروريا لإبقاء اللغة وليس العكس وحين ترتقي اللغة يكون هناك ارتقاء مواز في القدرات المفاهيمية.

* **فيجوتسكي:** (1.5ن)

أما فيجوتسكي فيعتبر اللغة مظهرا من مظاهر تطور التفكير، وأهم ما جاء في نظريتيه للنمو المعرفي فيما يخص النمو اللغوي عند الطفل أن اللغة تظهر عند الرضيع منذ ميلاده مباشرة ولها صلة مطلقة بالتفكير، إذ تعتبر جزء لا يتجزأ منه وهي الجانب الاجتماعي المجسد للفكر الإنساني.

* **برونر:** (1.5ن)

**ويرى برونر حسب منظوره الثقافي لعلم النفس المعرفي، والذي يفترض أن اللغة ليست مجموعة من القواعد وإنما هي أسلوب لهيكلة بنية التفكير فلا يمكن حسب برونر فصل اللغة المجردة عن السياق الثقافي التي توجد فيه.**

* **استنتاج الفروق: (1.5ن)**

**وعليه فقد ركز بياجيه على الجانب الداخلي (البيولوجي) في تفسيره للنمو اللغوي ونمو التفكير وأشار إلى أن ظهور التفكير يسبق ظهور اللغة، أما فيجوتسكي فركز على الجانب الخارجي (الاجتماعي) في تفسيره وأكد أن اللغة تظهر اولا ولكن على شكل لغة داخلية، في حين ركز برونر على الجانب الإنساني والوجداني والثقافي، فهو يرى أن اللغة والتفكير يتطوران معا ضمن السياق الثقافي للفرد وجماعته.**

**طريقة التنقيط: 1.5ن لشرح كل توجه نظري لعلاقة النمو اللغوي بنمو التفكير، و 1.5ن لاستنتاج الفروق بين التوجهات النظرية الثلاثة.**

**ج4: (المجموع 4.5ن)**

* **أزمات النمو: (1.5ن)**

**حسب هنري فالون فان النمو هو مجموعة من المراحل تتعاقب بين مراحل الراحة والكمون ومراحل أخرى تسمى بقفزات أو أزمات النمو هذه الأزمات هي التي يحدث خلالها تلك التغييرات العضوية والوظيفية في جميع نواحي النمو عند الفرد.**

* **منطقة التطور القريبة: (1.5ن)**

**يرى فيجوتسكي أن هذه المنطقة هي منطقة تتوسط منطقة ما يمكن للمتعلم أن يفعله لوحده بسهولة ودون مساعدة وهي منطقة الراحة، وما لا يمكن للمتعلم فعله لوحده لصعوبته وهي منطقة القلق. فمنطقة التطور القريبة هي نطاق القدرات التي يمكن للمتعلم القيام بها ولكن بمساعدته وتشجيعه من طرف المعلم. فهي مهمة جدا في عمليتيّ النمو والتعلم وتتحرك بشكل تدريجي من اجل اكتساب مهارات وقدرات جديدة عند الطفل.**

* **التمركز حول الذات: (1.5ن)**

**تطرق بياجيه في نظريته لهذا المفهوم والذي هو سمة نفسية ومعرفية فطرية تظهر في مراحل النمو المعرفي عند الطفل، واستعمل** بياجيه مفهوم التمركز حول الذات في الكلام وفي جميع تجليات النشاط النفسي عند الطفل الصغير الغير قادر على وضع نفسه مكان الطرف الآخر. كما يرى أن النمو المعرفي عند الإنسان هو عملية انتقال من حالة اللاّتمايز واللاّوعي (التمركز حول الذات) إلى حالة التمايز والوعي.

**طريقة التنقيط: 0.5 ن لشرح كل مفهوم و 0.5 ن لذكر النظرية التي تطرقت له و 0.5 ن لتوضيح دوره في النمو المعرفي.**

**تنظيم الورقة: 0.5 ن**